مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 / 16 /04/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

واقع الإنسان في عصر الفراغ والحداثة المفرطة
جيل ليبوفيتسكي أنموذجا

The Reality of Man in the Era of Emptiness and Hypermodernity
Giles Lipovetsky as Case Study

عزيزة زواغي* Aziza Zouaghi azizazouaghi@gmail.com	فلسفة	جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
نادية بوجلال Nadia Boudjlel boudjleln@gmail.com	فلسفة	جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

DOI : 10.46315/ 1714-011-02-02

الإرسال: 2021/01/13 القبول: 2021/04/16 النشر: 2022/04/16

ملخص : نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على حقيقة الحداثة المفرطة وكيف امتدت إلى حياة الإنسان الغربي ومست ديناميكية السوق والعلوم التقنية وكذا النظام الديمقراطي ذو النزعة الفردية، فردية جديدة من نوع نرجسي أو ما يصطلح **ليبوفيتسكي** الثورة الفردية الثانية، والتي كان لواقع المرأة حظا وافرا بالدراسة والتحليل، وكذا مجال الإعلام والإعلانات والموضة والاستهلاك المفرط وغيرها.

وأهم نتيجة توصلنا إليها في بحثنا هي التعرف على معنى الحداثة المفرطة ومظاهرها حسب **ليبوفيتسكي** وكيف أنها عصر للفراغ والعدمية وأفول للأخلاق والواجب والمقدس.

كلمات مفتاحية: الفردانية؛ الحداثة المفرطة؛ المرأة؛ الديمقراطية؛ الاستهلاك المفرط.

Abstract: Through the present paper, we aim at shedding light on the reality of hypermodernity and how it extended to the life of Western man and touched the market dynamics and technical sciences, as well as a democratic system with individual tendency,

a new narcissistic individualism referred to by Lipovetsky as the second individual revolution, this later study and analysis The reality of women, as well as the field of media, publicity, fashion and excessive consumption and others.

The paper concludes by the identification of the meaning of hypermodernity and its manifestations according to Lipovetsky, and how it is an era of emptiness, nihilism, and the demise of morality, duty and sacredness .

Key words: Individuality; hypermodernity; women; democracy; hyperconsumption.

*- الباحث المُرسل: azizazouaghi@gmail.com

مقدمة:

يجب الاعتراف أن الحداثة مشروع غربي بامتياز، تجاوز أفق الفضاء الحضاري للزمن الغربي ليحضر داخل الزمن الإنساني بصفة عامة، مؤصلا وجوده وذاته عبر أنماط الوجود البشري ليصبح أسلوبا ثقافيا وجب اتباعه داخل الحضارة الانسانية منذ عصر النهضة وإلى يومنا هذا.

وإذا كانت الحداثة البعدية أو ما يصطلح عليه: ما بعد الحداثة صيغة معجمية وآليات مفهومية حركت العقل الغربي، فإن التصور الإيتيقي للحداثة وما بعدها قد فرضت صيغة جديدة للنقد والفحص تناولها العديد من الفلاسفة والعلماء ومن بينهم عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي "**جيل ليبوفيتسكي Gilles Lipovetsky**"، الذي مكننا من بنية معجمية أخرى تبنت إحاطته بالنقد الأكسيولوجي للحداثة عبر بناءاتها: وهو ما يصطلح عليه بالحداثة المفرطة Hypermodernité.

من هنا نتساءل: من هو "**جيل ليبوفيتسكي**"؟ وماذا يعني بالحداثة المفرطة؟ وما مفهوم الفردانية؟ وكيف تحولت نرجسية الذات عن الصرامة الأخلاقية؟ وهل يمكن القول بأن عصر الحداثة المفرطة هو عصر العدمية ونهاية الأخلاق؟

1.نبذة عن حياة "جيل ليبوفيتسكي":

فيلسوف وكاتب وعالم اجتماع فرنسي معاصر من مواليد 1944 م بميلو بفرنسا، أنهى دراسة الفلسفة سنة 1968 م، في ذات السنة شارك في الثورة الطلابية بهدف تغيير نظام التربية والتعليم الفرنسي، بعدها تحصل على شهادة الأستاذية في الفلسفة عام 1969 م، وأصبح استاذا مجازا في الفلسفة سنة 1970، حيث قام بالتدريس في الثانوي في كل من " أورانج " و"غرونوبل"، وابتداء من سنة 1990 تولى مهاما مرتبطة بالدولة الأمر الذي جعله يتوقف عن التدريس سنة 1992، لكنه لم يتوقف عن الكتابة وإلقاء المحاضرات.

كان مسار "ليبوفيتسكي" العلمي والمهني حافلا ويعتبر التعليم الثانوي للفلسفة أول مهنه احترفها بعد إنهائه لدراسة الفلسفة بالجامعة، كما تحصل على ستة (06) شهادات دكتوراه فخرية Honoris Causaمن عدة جامعات عالمية.

شغل "**ليبوفيتسكي**" منصب فارس بالفرقة الشرفية Chevalier de la Légion d'Honneur سنة 2013م، وكان عضوا بالمجلس الوطني للبرامج بوزارة التربية الوطنية إلى غاية 2005م، وعضوا بمجلس تحليل المجتمع تحت سلطة الوزير الأول للدولة الفرنسية إلى غاية

2013م، كما كان مستشارا خبيرا بجمعية تقدم الإدارة (APM)، وعضوا في اللجنة العلمية لمراقبة الإسكان المستدام وكذا عضوا بالمعهد من أجل حركية المدينة، كذلك كان أمينا بمعرض بانتالا العالمي ببرشلونا عام 2012م (CCCB).

وألف العديد من الكتب في شتى المجالات التي تمس حياة الافراد في الفترة الراهنة وقد ترجمت كتبه إلى عشرين لغة عالمية وهذا يدل على اهتمام القراء والنقاد بفكره المتميز من بينها نذكر:

زمن الخواء : مقال في الفردانية المعاصرة L'Ere du vide : Essais sur l'individualisme contemporain 1983.، امبراطورية الزائل : الموضة ومصيرها في المجتمعات الحديثة L'empire / de l'éphémère : La mode et son destin dans les sociétés modernes 1987، أفول الواجب : أخلاقيات مؤلمة من الأوقات الديمقراطية الجديدة L'éthique / Le Crépuscule du devoir : indolore des nouveaux temps démocratiques 1992المرأة الثالثة : ديمومة الأنثوي وثورته / La Troisième Femme : Permanence et révolution du féminin 1997، تحول الثقافة الليبيرالية/ Métamorphoses de la culture libérale 2002... وغيرها.

2. الحداثة ومابعد الحداثة من وجهة نظر "جيل ليبوفيتسكي":

يعتقد "**جيل ليبوفيتسكي**" أن الفلاسفة يعقدون الأمور كثيرا في تنظيرهم رغم أن الواقع بسيط جدا، ويرفض فكرة ما بعد الحداثة لأنها –حسبه- ضمنيا تعبر عن موت الحداثة، كما يرفض التحليل الذي اعتمده سابقوه لأنهم جميعا اعتمدوا: «على نقد متشابه وهو أن الاستقلالية التي وعدت بها عصور التنوير قادت في نهاية المطاف إلى اغتراب شامل للعالم الإنساني الذي بات ينوء تحت الضربات المرعبة لسياط الحداثة: التكنولوجيا وليبيرالية السوق . لم تنجح الحداثة في تحقيق مثل التنوير وتجسيدها في نظام متماسك وبدلا من التأسيس لعملية تحول لليبيرالية الأصيلة فإنها تحولت إلى مشروع استعباد حقيقي، انضباطي، وبيروقراطي ليس للجسد فحسب ولكن للروح أيضا.» (أبو رحمة، أ، 2013، ص144)، وفي هذا تحقق لمشروع "**جان جاك روسو**" .

ويرى أن ما يجب فهمه هو أن الحداثة لم تكتمل أو كما قال عنها "**يورغن هابرماس**" أنها مشروع لم يكتمل، ويحددها زمنيا بالفترة الممتدة من القرن الثامن عشر إلى غاية سنة 1960م.

ويمكننا القول إن وجهة النظر الليبوفيتسكية حول الحداثة فريدة من نوعها: «لأنها النموذج الأول المتفائل من الحداثة رغم التناقضات المحيطة بها، وكأنه في إعادة تشكيل وتدوير بجودة عالية وبدقة متناهية.» (Lipovetsky, G, 2006, p8) ليطلق عليها اسم الثورة الحداثية

الأولى، وهي ثورة لم يعارضها أي نظام سواء ديني أو اقتصادي أو سياسي، ويقول إننا لا: «يجب القول بنهاية الحداثة أو موتها كي تحل محلها ما بعد الحداثة.» (زواغي، ع، 2016، ص2).

ويقدم "**ليبوفيتسكي**" معنى آخر لما بعد الحداثة ذاتها حين يقترح علينا ألا ننظر اليها بوصفها أمرا بسيطا بل ظاهرة بوجهين. وفي الأساس لابد أن ندرك أن ما بعد الحداثة تعرض نفسها بوصفها مفارقة وأن بداخلها نوعين من المنطق يتعايشان بتوافق تام.

الأول هو المنطق الذي يؤكد الاستقلالية التامة والثاني هو الذي يرتكز على الاتكالية والاعتمادية المتزايدة، والأهم هو التأكيد بوضوح على أن المفهوم الخاص للذاتية وتشظي الهياكل والبنى التقليدية للتطبيع هي التي أدت إلى ظواهر مختلفة ومتباينة مثل الانضباط الذاتي واللامبالاة الفردية، والنشاط الإبداعي غير المسبوق والفقدان التام للإرادة (أبو رحمة، أ، 2003، ص144)، ففي إطار ما بعد الانضباطية أو ما بعد الحداثة وفي مواجهة تحطم النظم الاجتماعية، أصبح الأفراد أكثر حرية في تقبل هوياتهم الذاتية وفي التحكم بأنفسهم أو إطلاق الأمور على عنانها (Lipovetsky, G, 1987, pp 4,5).

ويضرب لنا في هذا الصدد مثالا عن الطعام، فبمجرد اختفاء «بعض الفروض الدينية والاجتماعية في المجتمع الغربي المعاصر كالصوم مثلا، بادر الناس إلى تحمل المسؤولية فيما يتعلق بنظام الطعام والرياضة والوزن والصحة، الأمر الذي أدى إلى ظواهر مرضية، مثل الأنوروكسي (النحافة المرضية)، وإلى سلوكيات غير مسؤولة تماما أودت في بعض الأحيان بحياة الأفراد. لقد أصبح المجتمع مهووسا بالأنظمة الغذائية والرشاقة لكنه في الوقت ذاته مجتمع السمنة والأوزان الزائدة.» (أبو رحمة، أ، 2003، ص145).

إن تزاوج المتناقضين يدفعنا إلى القول بأنها حقبة للثورة والفضيحة، للأمل المستقبلي وعدم انفصال للحداثة (Lipovetsky, G, 1983, p14)، يقول: «إن اللذة والمتعة الدنيوية ما بعد الحداثية تحمل وجهان: تدميري ولا مسؤول لعدد من الأفراد وحصيف وبناء ومسؤول للأغلبية.» (Lipovetsky, G, 1987, p8)، وبالتالي "**فليبوفيتسكي**" يعتقد أن مرحلة ما بعد الحداثة لحظة تاريخية دقيقة حين تسببت الكوابح المؤسساتية التي تراجعت إلى الخلف في تفكيك وإنهاء تحرر الفرد، وبذلك أوصلتنا إلى التعبير عن الرغبات الفردية، وتحقيق واحترام الذات.

في الوقت نفسه، فقدت مؤسسات التنشئة الاجتماعية السلطة، ولم تعد الايديولوجيات الكبيرة منتجة، وفقدت المشاريع التاريخية قدرتها في إلهام الناس، ولم يعد الميدان الاجتماعي سوى

امتدادا للمجال الخاص: إنه بزوغ لعصر الخواء، ولكن من دون عدمية أو مأساة أو نهاية للعالم (Lipovetsky, G, 1987,p8,9).

واتسمت ما بعد الحداثة بتوفر الإنتاج الصناعي والمنتجات التي وصلت إلى كل مكان بفضل وسائل النقل والاتصال ما نتج عنه زيادة التقنيات التجارية مثل التسويق، وتحول المجتمع إلى مجتمع الاستهلاك المفرط والفردية الفائقة، قادت هذه المرحلة إلى عصر الحداثة المفرطة (Lipovetsky, G, 1987,p9,11).

3. الحداثة المفرطة:

يعتقد "**ليبوفيتسكي**" أن مصطلح ما بعد الحداثة قد غدا قديما حين استنفذ طاقاته وإمكانياته في التعبير عن العالم الجديد الذي بدأ في التكوين، وهنا بدأ خطاب الحداثة المفرطة (Lipovetsky, G, 2006 , p30)، ولأنه لا يوجد بديل عن الحداثة اليوم جاءت الحداثة المفرطة من أجل إعادة تأكيد على أفكار الحداثة الأساسية، وهذا ما أدى إلى الوفرة في كل المجالات، فالحداثة الفائقة هي نمط أو نموذج أو مرحلة في مجتمع يعكس عمقا وحدّة في إدراك الحداثة أما أهم مميزاته التي تعكس عمق وحدة حداثته فتتضمن : إيمانه العميق بالقدرة البشرية على فهم وضبط ومعالجة كل جانب من جوانب الخبرة الإنسانية، التي تتضح في الالتزام المتزايد بالعلم والمعرفة، وخصوصا ما يتعلق بتقارب حقلي البيولوجيا والتكنولوجيا (أبو رحمة، أ، 2003، ص142).

إن التركيز على قيمة التكنولوجيا الحديثة من أجل تجاوز المعيقات الطبيعية يفسح المجال للانتقاص أو الرفض الصريح للماضي كلية، ذلك أن معرفة اليوم أكثر بما لا يقارن من معرفة الأمس لذلك فمن الطبيعي أن يكون هناك فجوة عميقة تمنع تكامل الحاضر والماضي لأن:

- ✓ ما حدث في الماضي كان ضروريا في ظل ظروف أقل مما هي عليه الآن، حيث ولدت سباقا منفصلا جذريا.
- ✓ ما ورثناه عن الماضي كان مفرط التوافر في المشهد الثقافي وتم إعادة توظيفه بسهولة لتوليد وفرة أكبر مما جعلنا غير قادرين على تمييز القصد الأصلي أو المعنى (أبو رحمة، أ، 2003، ص142) .

وهنا يتضح لنا موقف "**جيل ليبوفيتسكي**" من ما بعد الحداثة من خلال كتابه (أزمنة الحداثة المفرطة) لكي يشكل نقطة انطلاق لخطاب جديد في المعرفة، وهو هنا يسير تماما على خطى أستاذه "**ليوتار**" الذي من خلال كتابه (حالة ما بعد الحداثة: تقرير في المعرفة): خلق القواعد الأساس للخطاب الثقافي ما بعد الحداثي، وحدده بأنه التشكيك في ما وراء السرديات.

ومن خلال كتابه السالف الذكر يعتقد "**ليبوفيتسكي**" أن ما بعد الحداثة وقعت في خطأ فادح حين رفضت فكرة التغيير العقلاني رغم أنها في الوقت ذاته تقبلت فكرة أن الماضي وأثرياته يمتلك قيمة مساوية لقيمة الحاضر، كما أنها عبرن عن هذه القيمة بواسطة هياكل افتراضية لا تحمل معنى دائما أو ثابتا (أبو رحمة، أ، 2003، ص141). فمثلا نحن لا ندرك الحقيقة، كما تقول ما بعد الحداثة لكننا نستطيع التعامل مع السفاسف والتفاهات، لذلك فإنها لا تتحدث عن قطيعة مع الحداثة أو مع الماضي، بل إنها تصف حالة منبثقة بالكلية عن الحداثة وعن إيمانها بالتقدم والتنمية من خلال تمجيد الفرد.

من هنا جاءت أطروحة "**ليبوفيتسكي**" التي تقول إن أجهزة ما بعد الحداثة كلها قد استحالت إلى ما يشبه القوة الثقافية المسرعة على الطريق من الحداثة إلى الحداثة المفرطة (أبو رحمة، أ، 2003، ص142).

وعلى غرار "**يورغن هابرماس Jurgen Habermas** "، يلاحظ "**ليبوفيتسكي**" أن: «ما نراه اليوم هو نوع من اكتمال أو تحقيق الحداثة الذي يبزغ أمام أعيننا حتى في ظل استمرار تشكل أفكار ما بعد الحداثة ومؤسساتها لتتحرك في فضاءلا ينافسها فيه أحد هو فضاء الحداثة المطلقة » (Lipovetsky, G, 1983, p30)

أما عن إنسان الحداثة المفرطة فقد: «أصبح أكثر استقلالية، ولكنه أكثر هشاشة أيضا، ذلك أن الوعود والاحتياجات أصبحت أضخم وأكبر، وتبعا لذلك فإن الحرية والراحة وتوقعات الرفاهية وجودة الحياة لم تفلح في كبح جماح تراجيديا الوجود، كل ما فعلته هو أنها جعلت فضيحتها أكثر قسوة »(Lipovetsky, G, 2006,p31) .

وفي كتابه (غروب الواجب) يضع لنا "**ليبوفيتسكي**" تعريفا آ خر للحداثة المفرطة يقول: «إن مجتمعا جديدا من الحداثية يبدأ في الظهور، وليس مهما أنه ينبثق من عالم التقاليد ليصل إلى العقلانية الحداثية. ولكن المهم أنه يحدث الحداثة ذاتها وأنه يعقلن العقلانية: وبكلمات أخرى فإنه يحطم (...) القدماء والروتين البيروقراطي، ويضع حدا للتصلب المؤسساتي والأغلال الحمائية، مخصصا كل شيء حتى يحرره من الاعتماد على الظروف المحلية ويعزز في الوقت ذاته التنافسية، أما الرغبة البطولية في خلق مستقبل يشع بالحب والوئام فقد استبدلت بالنشاط الإداري – الحماسة الكبيرة للتغيير والإصلاح والتكيف - المحروم من آفاق الثقة أو الرؤية التاريخية الكبرى» (Lipovetsky, G, 1992, p43).

أما في كتابه (شاشة العالم)، فيعرف لنا "**ليبوفيتسكي**" الحداثة المفرطة بأنها نمط وجودي غير معهود تتحكم فيه الوسائل الإعلامية التي تستبق الواقع الواقعي، وتهندس العيش مع نمط إعلامي للحياة لا يتطابق مع الواقع ولا يحاكي النماذج الواقعية وانما يصطنع صورا من الواقع لكي يركب منها واقعا آخر، لكنه ليس الفعلي أو الحقيقي وإنما المصطنع.

وبالتالي فالمجتمع فائق الحداثة هو: «مجتمع خارج عن أنماط وأشكال الأنظمة الموروثة فهو مجتمع تسيطر فيه القوى المعارضة للديمقراطية الحديثة، ذات النزعة الفردية والتجارية، والمهيكلة، ومن ثمة تجد نفسها أسيرة دوامة مغرقة في المبالغة وتصعيد للذروة في أكثر من مجالات التكنولوجيا تنوعا والحياة الاقتصادية والاجتماعية بل الفردية» (Laurent, A, 1993, P3).

وتتمثل هذه التكنولوجيا في: تكنولوجيات وراثية، رقمنة: «أماكن للإنترنيت، تدفقات مالية، مدن عملاقة، لكن أيضا إباحية، سلوكيات محفوفة بالمخاطر، ألعاب رياضية قصوى، أداء حدث، سمنة، إدمان، كل شيء يتضخم، كل شيء يصل إلى حده الأقصى ويصبح مثيرا للدوار خارج الحد، هكذا مثل مخاطرة هائلة وسلسلة لا تنتهي، عملية تحديث مغال فيها تمنحها الحداثة الثانية لنفسها » (Lipovetsky et Serroy , 2007, p25)

وفي حوارنا مع الفيلسوف "**جيل ليبوفيتسكي**" عرف لنا الحداثة المفرطة كالآتي:

أنها ثورة حداثية ثانية ابتدأت حوالي الستينات، إنها حداثة قصوى، واكتمال لمشروعها، والمجتمع فائق الحداثة هو المجتمع الذي تهيمن فيه مبادئ الحداثة الثلاثة: وهي السوق، التقنو-علمية، والفردية الديمقراطية (زواغي، ع، 2016، ص2).

4. من الفردانية ونرجسية الذات والتحول عن الصرامة الأخلاقية إلى العدمية:

من أحد مبادئ الحداثة المفرطة وهو الفردانية التي تشكل العالم الذي يستطيع فيه الناس اختيار نمط وجودهم وحياتهم وسلوكهم، إنه العالم الذي يمتلك فيه الإنسان نفسه ويسيطر على وجوده بحرية مؤكدة ولقد اصبح الناس « اكثر مسؤولية على أنفسهم من ناحية واكثر تحررا من القواعد والنظم من ناحية اخرى، إن جوهر الفردانية عند "**ليبوفيتسكي**" مفارق أيضا ففي سياق الحداثة المفرطة وفي مواجهة تحطم النظم الاجتماعية، أصبح الأفراد أكثر حرية في تقبل هوياتهم الذاتية وفي التحكم بأنفسهم أو إطلاق الأمور على عنانها »(Lipovetsky , G, 1987 ,pp 4-5)

كما يؤكد "جيل ليبوفيتسكي" أنه في عصر الحداثة المفرطة ظهر نمط جديد من الفردية أسماه: الفردانية الجديدة أو الفردية المفرطة، يكون فيها الفرد الفائق الحداثة متوجها نحو اللذة الدنيوية والمتعة، إلا أنه يمتلئ بنوع من الخوف والقلق الذي يتأتى من العيش في عالم ينزلق بعيدا

عن التقاليد ة يواجه مستقبلا غامضا، وهكذا ينخر القلق في عظام أفراد الحداثة المفرطة ويفرض الخوف نفسه على اللذة والمتعة ويفسد حياتهم.

كل شيء يحذرهم ويدق ناقوس الخطر: أفراد أكثر تدريبا ولكنهم أكثر تحطيما أيضا. إنهم بالغون وناضجون ولكنهم غير مستقرين وقلقين، فضلا عن أنهم أقل تمسكا بالإيديولوجيا في الوقت الذي هم فيه أكثر إتباعا لتغيرات المودة، أكثر انفتاحا ولكنهم أسهل تأثرا، أكثر انتقادا ولكنهم أيضا أكثر سطحية، أكثر شكا وأكثر غموضا، لم يعد هناك أي نظام إيماني يمكن اللجوء إليه للطمأنينة والسكون (Lipovetsky , G, 1987,p11) .

و بالطبع فإن المجتمع يتشكل من جديد ولكن بطريقة تبدأ من الرغبة الفردية للأفراد، وفي الوقت ذاته فإن الأفراد /الذوات أقرب ما يكونون إلى الرغبة في تكوين روابط في التواصل وفي التجمع في تيارات ترابطية تتميز بالأنانية لأن انتماءاتها تلقائية، مطواعة وانتقائية، فضلا عن أنها تتبع منطق الموضة السائدة (الزوال) في كل نقطة (Lipovetsky , G, 1987,p11) .

وبفعل نرجسية الذات حصل تحول عن الصرامة الأخلاقية، ونقصد بهذا المفهوم تحول الصلة بين الإنسان ومنظومة القيم العليا بما هي جملة المبادئ المتجاوزة التي يسعى الإنسان من أجل إتيان أفعاله وفق مقتضاها، فتتحول من محبة أو التزام إلى انفصال وهجران معرفي وسلوكي وحضاري في الثقافة والحضارة الغربية.

لقد تحول الإنسان من بداية العصور الحديثة من عابد للإله يمدهم بمدد التواصل الروحاني والمقصدية الأخلاقية إلى عابد لذاته ولمصالحه وهو ما تعنيه الحرية بوصفها قيمة أولى تتراتب بعدها القيم الأخلاقية. ومع هذا التهافت للمرجعيات تبلج أما الفاعل روح التحرر المتواصل لتكون الحرية هي قائدة القيم، ومن ثمة التشريع للذات في انفصال كلي عن أشكال الأمر، إن عصر إرادة القوة حيث يخرج الفرد من ربقة كل الالتزامات، إلزام الكنيسة والمجتمع وكل سلطة خارجية، فقد انتهت المثل العليا وغاب كل إيمان وأصبح المطلب (...) التمتع بالوجود الجميل. (بوحناش، ن، 2013، ص10) .

وفي سياق الحداثة المفرطة، يجوز لنا وصف الانفصال عن القيمة بخلو المضامين المفرطة الحداثة من الناحية الأخلاقية من قيم توجيهية واستنادها إلى قيم مادية، لا تأبه بحاجات الإنسان الروحية وهمته في الارتقاء الأخلاقي بهذه المضامين، وإنما تنخرط في النسق القيمي التجاري والإعلاني، وتحويل العالم إلى أشكال دون مضامين.

إن عصر الحداثة المفرطة هو عصر الانفصال عن القيمة، والسبب أن بناء الفاعليات الثقافية المعاصرة على مرجعيات نهائية معادية للإنسان -أي مرجعية التمركز حول المادة وتمجيد الثقافة الاستهلاكية وخلق قيم جديدة تقوم على تمجيد الحرية والفردانية- يمكننا من ضبط الانفصالات التي خلفتها الحداثة المفرطة فيما يلي:

- ✓ انفصال الممارسة العقلية عن القيم.
- ✓ انفصال الممارسة الإعلامية عن الأخلاق.
- ✓ انفصال الممارسة المعرفية عن الأخلاق.
- ✓ انفصال التقنية عن الأخلاق.

ثم يتساءل **"ليبوفيتسكي"** فيما إذا كانت التجمعات النرجسية القائمة على الاستهلاك وحده قادرة على خلق مجتمع ديمقراطي وتعزيز الإحساس بالقيم (Lipovetsky, G, 1992, p19)، ويتابع: لم يعد نداء الإحساس بالواجب يمزق المرء في مجتمع الحداثة المفرطة، ولكن السلوك الأخلاقي لم يصل حد الفوضى، وبالرغم من أن المتعة والسعادة هي الأهم والأكثر انتشارا إلا إن المجتمع المدني لازال يتوق إلى النظام وفي حين أن الحقوق الذاتية هي التي تحكم ثقافتنا ولازالت هناك قيود فليس كل شيء مسموح ومباح (Lipovetsky , G, 1992 , p21) .

ويؤكد **"ليبوفيتسكي"** أن هذه المفارقة في إطار استمرار المثل الأخلاقية في سياق فردي كالتالي:

- ✓ إن تناقض الأخلاقية غير المشروطة لم يقد إلى سلوك متبجح مغرور فلازلنا نجد تزايدا في العمل التطوعي والمساعدات المتبادلة.
- ✓ إن النسبية لم توصلنا إلى العدمية الأخلاقية، ذلك أن القيم الديمقراطية لازالت موجودة.
- ✓ إن فقدان المرجعيات التقليدية لم يؤدي إلى فوضى اجتماعية شاملة، وبالتالي فإن تزايد مذهب المتعة أدى إلى تزايد المسؤولية الفردية (Lipovetsky, G, 2006, P21)

ويضيف **"ليبوفيتسكي "** بقوله إن الوعي بقرب النهاية أدى إلى اندفاع الحداثة الجامحة المتهورة إلى الأمام نحو التسليع المتسارع ورفع القيود الاقتصادية، والتطورات التقنية والعلمية التي أطلقت العنان لتأثيرات واعدة وبقدر ما أنها واعدة فهي خطيرة (Lipovetsky, G, 2006 , p3).

أما عن المجتمع الذي بات يتشكل الآن فإنه مجتمع تبدو فيه القوى المناهضة للديمقراطية والليبيرالية والحداثة الفردية بلا تأثير يذكر، إنه مجتمع انهارت فيه الرؤى البديلة كما أن التحديث لن يواجه بمقاومة اجتماعية من أي نوع.

من هنا أجد أن الحداثة المفرطة أنتجت انفصالا عن القيم والموروث الثقافي والأخلاقي بكل مستوياته، حيث أصبح الفرد يعيش فراغا في شتى مناحي الحياة، هذا الفراغ تمخض عن مرحلة جديدة من الرأسمالية الراهنة يصطلح عليها **"ليبوفيتسكي"** مرحلة الاستهلاك المفرط أي مجتمع الاستهلاك الفائق، أو مجتمع الحداثة المفرطة.

5. مظاهر الحداثة المفرطة:

تتجسد أهم مظاهر الحداثة المفرطة في:

أ. الشاشة والإعلام:

اللذان ازدهرا في الآونة الأخيرة والتي تتصف بالعالمية، هذا الإعلام أصبح رديئا واستهلاكيا وإباحيا هدفه الربح السريع، حيث: « لم تكن الشاشة اختراعا تقنيا مؤسسا للفن السابع فحسب، بل كانت هذا الفضاء السحري الذي عرضت فيه رغبات وأحلام القرن العشرين» (ليبوفيتسكي وسيروي، 2012، ص13) .

ويعتبر زمن الوفرة الإعلامية والشاشة والاتصال والتواصل زمنا أجوفا خاليا من كل القيم، يفقد فيه الفرد إنسانيته وحتى عقله النقدي والدليل على ذلك أن هذا التضخم في الإعلام ليس مرادفا للمعرفة بل على العكس تماما فهو يخلق الارتباك والتنقل الخاطف السياحي وتتسم الثقافة فيه بالسطحية الصارخة، دون أن ننكر تبادليتها بين الأفراد في شتى بقاع العالم وفي وقت قصير جدا عبر محركات البحث الفورية.

هنا يتساءل **"ليبوفيتسكي"** عن آثار هذه الشاشات المتكاثرة في مجال العلاقة للآخر وبالعالم الخارجي، والعلاقة بالجسد وبالأحاسيس، كما يستفهم عن شكل الحياة الثقافية والديمقراطية الذي يعلنه انتصار الصورة الرقمية، وإلى أين تعاد هيكلة حياة الإنسان المعاصر عبر هذه الوفرة في الشاشات.

إن هذا الإفراط الحداثي في حركة متزامنة تشمل التكنولوجيات ووسائل الإعلام، على الاقتصاد والثقافة، على الاستهلاك والجماليات، تتبع السينما الفاعلية نفسها، ففي اللحظة التي تتأكد فيها الرأسمالية الفائقة والإعلام الفائق والاستهلاك الفائق المعولم بدأت السينما على وجه التحديد مهنتها باعتبارها شاشة شاملة. (ليبوفيتسكي وسيروي، 2012، ص11).

ب. المرأة:

هي أحد تجليات الحداثة المفرطة حيث أن " ليبوفيتسكي " يعتقد أن هناك ثلاثة أنماط من المرأة: مرأة أولى (الوبيلة)، مرأة ثانية (المقدسة)، ومرأة ثالثة (لامحدودة)، حيث كانت المرأة الأولى والثانية تابعة للرجل تبعية مطلقة، تتشكل وفق فكره ويحددها هو بنفسه، أي أنها لم تكن سوى ما أراد الرجل لها أن تكونه ولا يحق لها معارضته، لكن هذا المنطق من التبعية للرجال لم يعد هو ما يحكم لب الظرف النسائي في المجتمعات الغربية الديمقراطية.

أما ما اصطلح عليه " **ليبوفيتسكي** " المرأة الثالثة وهي امرأة لا تحدها حدود في سعيها الحثيث نحو النِّدية والمساواة بينها وبين الرجل وذلك بتجاوز تبعيتها له، خاصة وأنها في فترتنا الراهنة اقتحمت السلطة وتقلدت المناصب الحكومية الراقية ومصير هذه المرأة الراهنة يطرح جملة من الأسئلة الوجيهة مثل: «ما الدراسات التي تقوم بها المرأة؟ وبغية أي مهنة؟ أي مسار مهني تنتهجه المرأة؟ هل تتزوج أم تعيش مع الشريك خارج مؤسسة الزواج؟ هل تطلب الطلاق أم لا؟ كم طفلا تنجب ومتى؟ هل تنجب داخل مؤسسة الزواج أم خارجها؟ هل تعمل بدوام كامل أم جزئي؟ كيف توفق بين الحياة المهنية والأمومة؟ » (ليبوفيتسكي، ج، 2012، ص 234، 235).

فالمرأة الثالثة تخضع لذاتها وهي خلق نسائي ذاتي ونموذج يقيم قطيعة كبرى في تاريخ النساء حيث تلغي الهوة والتباين والفصل بين الجنسين، يقول **ليبوفيتسكي**: «يتعين أن نقِرّ بأن الجنسين يجدان نفسيهما في تشابه " بنيوي " فيما يتعلق ببناء الذات، في الوقت الذي حل فيه الممكن محل الفرض الجماعي (...) لإعادة تشكيل الفجوة اللامتماثلة بين أوضاع كل من النساء والرجال (...) تساوي ظروف الجنسين في ظل ثقافة تكرس لكليهما حكم الذات والفردية السياسية والتي تتحكم في الذات في مستقبلها دون نموذج جماعي موجه » (ليبوفيتسكي، جيل، 2012، ص136) .

ج. الاستهلاك المفرط:

نزعات الاستهلاك المفرط في المجتمعات الديمقراطية الغربية ودعم اقتصاد السوق سواء في الحداثة الاولى أو الثانية بمثابة تطور طبيعي تاريخي واقتصادي للرأسمالية ويعرف لنا "**ليبوفيتسكي**" الاستهلاك المفرط بأنه :«الاستهلاك الذي يمتص ويكمل مزيدا من مجالات الحياة الاجتماعية ويشجع الأفراد على المتعة لا من أجل تحسين حياتهم الاجتماعية، إن مجتمع الحداثة المفرطة مجتمع يتميز بالحركة والتدفق والمرونة والاستهلاك بلا حدود : الاستهلاك من أجل المتعة فصلا عن أنه يبتعد عن المبادئ العظيمة التي هيكلت الحداثة أكثر من أي وقت مضى» (Lipovetsky, G, 1987, p11) .

ويصف "**ليبوفيتسكي**" فترتنا الراهنة التي يعيشها العالم هي مرحلة جديدة من الرأسمالية، هي " مرحلة الاستهلاك المالي " أو " مجتمعات الإفراط في الاستهلاك " و" السعادة المتناقضة "، وتعد نموذجا جديدا للأفراد المستهلكين حيث أصبحت المرجعيات الأساسية المتحدة من أبناء المجتمعات الاستهلاكية الجديدة للبحث عن " الرفاهية " و" السعادة " عبر المشتريات والعلامات التجارية الكبيرة وولوج عالم الاتصالات المباشرة في ظل الثورة المعلوماتية وشبكة الأنترنت حيث إن " ذهنية الاستهلاك " أصبحت أحد المكونات الأساسية في حقل الثقافة إضافة إلى الإيديولوجيا الليبيرالية التي تحولت إلى قيم ومعايير استهلاكية تتحكم فيها المؤسسات الكبرى ووسائل الإعلام من دعاية وإعلانات .

د. الموضة:

نزعات الموضة التي غزت المجتمع وما تتصف به من تجديد دائم وزائل، إن الموضة حالات شغف عابرة وفاصلة قصيرة تبرز للتبدل والتنوع الدائم وهي مبدا الفاني والعابر والمهجور والمتسارع وهي نوع من الغواية الرائعة، سواء في شكل اللباس أو نوعه ولونه أو في نمط الديكور وتجميله وهدفها الاساسي هو الإغراء نحو الاصطناعية، وفي هذا دلالة على أفراد يدورون في حلقة مفرغة ويعانون خواء في شتى الميادين، وبالتالي يحاولون سده حتى ولو كانت وسيلتهم في ذلك آنية، إن الموضة بحق امبراطورية لعصر الحداثة المفرطة لكنها امبراطورية واهية وعابرة وزائلة (Lipovetsky, G, 1987,p46) .

6. مقاربة "ليبوفيتسكي" حول الحداثة المفرطة في الميزان:

بعد تطرقنا لمفهوم " الحداثة المفرطة" وتداعياتها ومظاهرها من وجهة نظر الفيلسوف الفرنسي الراهن "**جيل ليبوفيسكي**" التي يؤكد عليها من خلال مؤلفاته المختلفة، نجد أنفسنا أمام أفكار مماثلة ولكن لفلاسفة آخرين، مما يفرض علينا التطرق لها حتى نؤكد عدم سبقه لها، ورغم أنه من الممكن أن لا تكون الأفكار هي نفسها عند الفلاسفة الآخرين لكن المعنى واحد والهدف نفسه، وعلى هذا الأساس سندرج بعض الفلاسفة الذين تطرقو لنفس أفكار "ليبوفيتسكي" ولو بطريقة ضمنية.

حيث أن "**هربرت ماركيوز**" على غرار "**ليبوفيتسكي**" يعتقد بأن الإنسان في المجتمعات الصناعية المتقدمة مسلوب الذات والانسانية لما تتصف به هذه المجتمعات من زيف وخداع، ويسميها بمجتمعات " **ما قبل التكنولوجية**"، وهي مجتمعات تُفقد الفرد الإحساس بزعمها توفر كل السلع والخدمات وتقوم بإشباع رغباته ومختلف التطلعات الأخرى.

"**ماركيوز**" ومن خلال كتابه: "**الإنسان ذو البعد الواحد**"، يحدد لنا جوهر هذا الإنسان، ويشرح لنا أن هذه الإحالة قد تمت في المجتمع الصناعي المتقدم بواسطة قوة العقلانية التكنولوجية، التي حولت كل شيء إلى سلع وخدمات، وجردت الفرد من كل مقومات تراثه وأبعاده، ويتجلى شبح "**البعد الواحد**" من خلال عدة مجالات هي:

- ✓ **أولا، المجال المادي**: الذي من خلاله قام الانسان ذو البعد الواحد بتزييف حاجات ومطالب وهمية للفرد والاستغلال الذي فرض عليه من خلال وسائل الاعلام والدعاية ووسائل الاتصال الجماهيري، كما أن المجتمع الصناعي المتقدم يزعم فرض المساواة بين مختلف الطبقات من حيث الدرجة والمكانة وفي هذا خداع للفرد بهذه المظاهر الخارجية التي زيفت حرية الأفراد .

وفي هذه النقطة يلتقي "**ماركيوز**" و"**ليبوفيتسكي**"، وهو مالا يصطلح عليه "**ليبوفيتسكي**" "**الفرد المفرط الاستهلاك**" في عصر تهيمن عليه الشاشة، فلا حدود لاستهلاكه، لأنه يبحث عن متعة راهنة ومزيفة معتقدا أنه حر في اختياره لأن الدولة تكفل له هذه الحرية، وهنا يتفقان في ذات الفكرة وهي أن الفرد دائما يبقى رهين التبعية للسلطة والنظام السائد وفي الوقت نفسه ينشغل عن هذا النظام بأمور افتراضية في عالمه الزائف وبالتالي لا يثور.

- ✓ **ثانيا، المجال الفكري**: حيث يقول "**ماركيوز**": « إن الفكر لا يستطيع أن يحقق التغيير إلا إذا تجاوز نفسه في الممارسة » (ماركيوز، هـ، 1988، ص 174) فقد أصبح الفكر خاويا لا معنى له وغير قادر على ربط الوقائع ببعضها .

وهي سمة نفسها للفكر في عصر الحداثة المفرطة التي لا تتجاوز السطحية كما يعتقد "**ليبوفيتسكي**" .

- ✓ **ثالثا، المجال السياسي**: إن تزييف "**المجتمع ذو البعد الواحد**" يتجلى في دمج كل القوى الرافضة للوضع القائم، حيث تحولت الأنظمة الليبيرالية إلى أنظمة شمولية من نوع جديد هدفها السيطرة، وبالتالي لا وجود لديمقراطية حقيقية إنما هي نوع من الطغيان ووسيلتها التسامح المزيف الذي تختفي من ورائه، وكلما زاد التسامح زاد القمع.

وهنا يوضح ليبوفيتسكي فكرة الفرد المفرط الحداثة في ظل المجتمع الديمقراطي حيث أنه ينشغل عن أمور دولته وينصاع لها ويدعمها ويخدم نظامها آليا ودون شعور منه، إن الإفراط في الفردانية لا يعني التشرنق وولا الانطواء على الذات، إنما الالتفات إليها من خلال الاهتمام بالاستهلاك والموضة.

- ✓ **رابعا، المجال الثقافي**: فبعد أن كانت الثقافة واحدة من الحصون المنيعة والمستعصية للتطابق مع الواقع القائم اندمجت بدورها في النظام السائد بمختلف مؤسساته، وتلاشت كليا، واكتسبت صبغة تجارية وأفرغت أيضا من محتواها الحقيقي، وبالتالي أصبحت تحمي السيطرة وتدعم القمع أي أحادية البعد.

كذلك بالنسبة ل**"ليبوفيتسكي"**، ففي عصر الحداثة المفرطة لا تتعدى الثقافة سياحة الأفراد، وتبادلهم للأفكار والثقافة عبر شبكة الانترنت، فهي ثقافة خاوية من المعنى والدلالة ولا نطلق عليها اسم ثقافة إلا ظاهريا، تماشيا مع طبيعة الأفراد الذين لا يهتمون إلا بالظاهر متمركزين حول ذواتهم.

أما **"جان بودريار"** فيتجلى موقفه في نقده لمجتمع الاستهلاك، وموقفه لا يختلف عن موقف **"ليبوفيتسكي"**، حيث أن دراسة **"بودريار"** لمجتمع الاستهلاك تدلنا على كيفية التحول من الليبرالية باعتبارها الصورة التي يرى عليها الغرب الرأسمالي نفسه إلى مجتمع الاستهلاك الذي هو الواقع الحالي والنهاية الأخيرة التي وصل إليها هذا الغرب ف « ما يحيط بنا اليوم هو موجة هائلة من الاستهلاك والوفرة المكونة من تكاثر الأغراض والخدمات والخيرات المادية » (بودريار، جان، دت، ص 09)، حيث أصبح الإنسان يستهلك سلعة معينة نظرا لما تضفي عليه من مكانة أو وضع اجتماعي أو قيمة في ذلك المجتمع، فتفقد السلعة قيمتها وجوهرها لأنها تُستهلك بغرض التغير والتطور المتسارع في الإنتاج، فالفرد في المجتمع الليبيرالي يصبح مشاركا في مجتمعه لا بالعمل الاجتماعي أو السياسي بل باستهلاكه لسلع وبضائع ينتجها هذا المجتمع، وبالتالي أصبحت المشاركة في الاستهلاك، والانتماء أصبح انتماء لشريحة استهلاكية معينة تكون علامة على المكانة أو المستوى الاجتماعي، حيث لم يعد الفرد يسعى لأن يحقق ذاته بل أصبح يسعى لنيل موافقة الآخرين وكسب رضاهم والتماهي معهم والذوبان في قوالب الغير . وفقدت الفردية قيمتها وأضحت توافقا وظيفيا، ويتوهم المستهلك – حسب **"بودريار"**- أن سلوكه حر وذلك بناء على أنه حر في اختياره بين كل ما يعرضه عليه مجتمع الاستهلاك، إلا أن حريته هذه وهمية وسعيه نحو الاختلاف زائف يسيطر على الترفيه وأوقات الفراغ والتعبئة التجارية للأذواق من خلال الدعاية الإعلامية والإعلانات، السبب الذي يجعل المجتمع الاستهلاكي يتميز بالسطحية، وفي هذه السطحية إشارة لفكرة الفراغ التي يتبناها "ليبوفيتسكي".

أضف إلى هذ أن شعور الانسان المعاصر بالتفرد يجعله ينساق في تيار أيديولوجيا الاستهلاك هذه الأيديولوجيا تبث في هذا الفرد نرجسية تجعله يرى تفرده يتكرس في نوع الملبس أو السيارة التي

يستخدمها أو العطر الذي يضعه أو نوعية السلع التي يشتريها أو الطريقة التي يقضي بها وقت فراغه. وبذلك يتحول التفرد إلى مجرد التماهي مع مقاييس عامة يصنعها المجتمع. وهنا يتفق كل من "**بودريار**" و"**ليبوفيتسكي**" حول موضوع الاستهلاك والفردانية.

وفي سياق ما وسمه "**ليبوفيتسكي**" ب: "**الحداثة المفرطة**"، أشار الفيلسوف "زيغمونت باومان " إلى ما اصطلح عليه ب: "**الحداثة السائلة** "، ومفهوم السيولة قد ظهر - حسبه - نتيجة لعدم قدرة مبادئ الحداثة الصلبة على مواجهة هذه الموجة العاتية من التغيرات التي عصفت بالأطر الاجتماعية وسلوك الفرد في المجتمع، بحيث أصبح الفائق هو الجوهر الذي يُسيّر براديغم المجتمعات الغربية، وهي حداثة « تتحلل وتنصهر بسرعة تفوق الزمن اللازم لتشكلها » (باومان، زيغمونت، 2017، ص25)، كما أن هذه الحداثة السائلة «أعلت من قيمة الزوال وأُنزلت قيمة الجِدّة منزلة أعلى من الدوام » (باومان، ز، 2016، 116).

ومن مظاهر هذه الحداثة السائلة: الاستهلاك السائل والفائق، يقول "باومان": «كلنا اليوم تحت ضغط أن نستهلك أكثر وعلى الطريق نصير أنفسنا سلعا في أسواق الاستهلاك والعمل » (باومان، زيغمونت، دت، ص 86)، كما يعتقد أن الاستهلاك «نوع من الفضاء الفارغ لا يشبع منه مستهلك الحداثة السائلة، المستهلك المشغول بأدائه الفردي، لقد حلت السوق الاستهلاكية في مهمة تجريد الأشياء من قيمتها : مهمة التخلص من التكاثف الاجتماعي الذي يعززه الوجود المشترك» (باومان، زيغمونت، دت، ص 81)،

وهنا نلاحظ بوضوح أن "ليبوفيتسكي" يقترب في قراءته وتحليله ورصده للواقع من "**باومان**" الذي رصد الواقع وصوره في كتابه "الحداثة السائلة " حيث قال: « لا أستطيع الادعاء بأنه أكثر من تقرير سيرة » (باومان، زيغمونت، دت، ص18)، مما يعني أنهما يتفقان في أن منبع فلسفتهما ومادتها الخام هو الواقع والحياة اليومية للأفراد ضمن المجتمعات الغربية المعاصرة والراهنة.

ورغم هذه التقاطعات الفكرية بين "ليبوفيتسكي وغيره من الفلاسفة الراهنين والمعاصرين إلا أنه لا يفوتنا أن نثمن أفكاره لأنها ليست مجردة ولا افتراضية، وبالتالي فتنظيره الفلسفي غير مبتور عن السياقات المحيطة به، ذلك أن الفلسفة الحقيقية هي التي تنبع إشكالياتها من عمق الواقع، والفيلسوف بمثابة المرآة التي تعكس هذا الواقع وترصد تغيراته، سعيا منه للبحث عن الحلول السريعة التي تتماشى والحقبة الزمنية التي ينتمي إليها.

خاتمة:

بعد تعرفنا على عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي جيل ليبوفيتسكي وتطرقنا إلى مفهوم كل من الحداثة وما بعد الحداثة وبعد ما بعد الحداثة أو ما يصطلح عليه الحداثة المفرطة ومظاهرها، نخلص إلى النتائج التالية:

- سعى " ليبوفيتسكي" إلى رصد سلوك الانسان المعاصر وتقصي كل تحركاته للوقوف عند مشاكله وأزماته ومحاولة حلها وتجاوزها من أجل الرقي به اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا في ظل عصر التقنية والتكنولوجيا والرقمنة في شتى ميادين ومناحي الحياة.
- رصد سلوك الانسان المعاصر وتقصي كل تحركاته للوقوف عند مشاكله وأزماته ومحاولة حلها وتجاوزها من أجل الرقي به اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا في ظل عصر التقنية والتكنولوجيا والرقمنة في كل الميادين.
- الحداثة المفرطة هي استكمال لمشروع الحداثة الذي نادى به "**هابرماس**".
- ظهور الفائق والمتضخم في الحضارة الغربية المعاصرة في كل المجالات وفي شتى الميادين، وتصاعد الرأسمالية الاستهلاكية وبروز الفرد المستهلك الفائق.
- مجتمع الحداثة المفرطة هو مجتمع تحول عن الصرامة الأخلاقية وتخلى عن الواجب الأخلاقي الكانطي، وذلك بالتمركز حول اللذات المتضخمة ظاهريا والخاوية قيميا، إنه مجتمع الخواء وعصر الزوال والفراغ.
- نقد "**ليبوفيتسكي**" لمجتمع الحداثة الفائقة يكشف عن الطفرة الثقافية والأخلاقية والتقنية التي اتصف بها العالم الغربي المعاصر والراهن وهو مجتمع سطحي عاطفيا ومعرفيا وأخلاقيا يعيش الزوال المتجدد ويعبد الاستهلاك وتقيده الشاشة ويسيره الإعلام في ظل ديمقراطية متضخمة ومفرطة زائفة.

****

قائمة المصادروالمراجع:

1- Lipovetsky, G, (2006), Le bonheur paradoxal : Essai sur la société d'hyperconsommation, paris : Edition Gallimard.

2- Lipovetsky, G, (2006), et Sébastien Charles, Les Temps hypermodernes, paris : Edition Grasset.

3- Lipovetsky, G, (1987), L'empire de l'éphémère : La mode et son destin dans les sociétés modernes, Paris, Edition Gallimard.

4- Lipovetsky, G, (1983), L'Ere du vide : Essais sur l'individualisme contemporain, Paris, Edition Gallimard.

5- Lipovetsky, G, (1992), Le Crépuscule du devoir : L'éthique indolore des nouveaux temps démocratiques, Paris : Edition Gallimard.

6- Lipovetsky, G, et Serroy, J, (2007), L'écran global, Paris : Edition Seuil.

7- Laurent, A, (1993), Histoire de l'individualisme, Que sais-je, N° 2712, p.u.f; Paris.

8- ليبوفيتسكي جيل وسيروي جان، (2012)، شاشة العالم: ثقافة وسائل الإعلام والسينما في عصر الحداثة الفائقة (ط1)، تر: راوية صادق، المركز القومي للترجمة.

9- ليبوفيتسكي جيل، (2012)، المرأة الثالثة: ديمومة الانثوي وثورته (ط1)، تر: دينا مندور، مراجعة وتقديم جمال شحيذ، المركز القومي للترجمة.

10-أماني أبو رحمة (2013)، نهايات ما بعد الحداثة: إرهاصات عصر جديد (ط1)، دار ومكتبة عدنان، بغداد.

11- بوحناش نورة، (2013)، الأخلاق والرهانات الإنسانية (دط)، المغرب.

12- بودريار جان (دت)، المجتمع الاستهلاكي دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتراكيبه(ط1)، تر: خليل أحمد خليل، دار الفكر اللبناني.

13- حوارنا مع "جيل ليبوفيتسكي " يوم 10 أفريل 2016 على الساعة العاشرة صباحا (عبر السكايب).

14- زيغمونت باومان (دت)، الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، تر: سعد البازعي وبثينة الإبراهيم، دار كلمة، ط1.

15- زيغمونت باومان (2017)، الأزمنة السائلة: العيش في زمن اللايقين(ط1)، تر: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

15- زيغمونت باومان (2016)، الحياة السائلة(ط1)، تر : الحجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان.

16- ماركيوز هربرت (1988)، الإنسان ذو البعد الواحد (ط3)، تر: جورج طرابيشي، دار الآداب، ددن،